بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي كلية التربية العجيلات

بعنوان

الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية وبعض السبل لعلاجها

د. إيمان جمعة ساسي

عضو هيئة تدريس بكلية التربية جامعة طرابس

-ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى الطالب(من يقوم بالغش في الامتحان) ولدى المعلم أو الادارة المدرسية (من يشرف على الغش في الامتحان) وكذلك توضيح بعض السبل والوسائل لمواجهة وعلاج تفشي هذه الظاهرة بين الطلاب الجامعيين، وقد استندت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتفسيرها ومناقشتها وتبويبها وتحليل متغيراتها والربط بين مدلولاتها لفهم الظاهرة المدروسة، : توصلت الدراسة الحالية من خلال استعراض النتائج والاجابة على تساؤلات الدراسة إلى بعض الاستنتاجات التي تكمن وراء تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات والمتمثلة في بعض الدوافع التي يأتي في مقدمتها خوف الطلبة من الرسوب والاهمال وقلة الاهتمام بالمذاكرة ، خاصة ما عايشه طلاب مدارسنا وجامعاتنا خلال فترة الأزمات والتي بدأت بالحروب والنزوح لسنوات تنقطع فيها الدراسة لشهور طويلة وتلتها جائحة كورونا التي أغلقت فيها المدارس بشكل قطعي دون الاستعانة بوسائل مساعدة كالتعليم عن بعد وغيره من الوسائل التكنولوجية التعليمية ، بعد كل ذلك يلملم العام الدراسي بالأسئلة الاسترشادية هي من وجهة نظر الباحثة أكبر معين

للغش وفقدان الدافعية ، كما أن الطلاب في الآونة الأخيرة أصبح لديهم ضعف مستوى الوازع الديني والاخلاقي والقيمي الذي قد يحول دون انتشار الغش ومنعه، كما استنتجت الباحثة في الدراسة الحالية أن الطلاب لا **يعانون** من النسيان بقدر معاناتهم من سوء استعمال الوقت وعدم استغلاله في مراجعة الدروس وفي أوقاتها قبل تراكمها واتباع الأساليب الصحيحة للمذاكرة ونتيجة لسوء توزيع الفصول الدراسية للعام الدراسي نتيجة للظروف الصحية والسياسية التي مر ويمر بها مجتمعنا من حالة عدم الاستقرار وانعدام التوازن مما انعكس على تفكير الطالب للوصول باي وسيلة تمكنه من النجاح حتى ولو كانت غير مشروعة وهي الغش، حيث أن عدم استخدام طرق التدريس التي تتناسب مع ظروف المجتمع و الطلاب الحالي ومستواهم العلمي في العملية التعليمة وذلك بتقريب المادة الدراسية من قبل الأساتذة بشكل مبسط وهذا ما ترتب عليه قلة المتابعة والاجتهاد لدى الطلاب وعدم تحمل المسؤولية على عاتقهم لتطوير مستواهم العلمي للاطلاع على المادة الدراسية بشكل جيد، وتوصي الباحثة بعقد الندوات التثقيفية والمحاضرات التي توضح أضرار الغش في الامتحانات على الفرد والمجتمع، وتصميم برامج ارشادية جماعية للتعريف بطرق التدريس والتقييم الملائمة للطلاب خلال فترات الأزمات و كذلك ارشاد أعضاء هيئة التدريس ومنسقي الأقسام الدراسية بالسبل المثلى لإدارة الأزمات والخروج بأقل الأضرار وتوعية الطلاب وارشادهم إلى انجح الطرق في المذاكرة وإدارة الوقت وكيفية الاستفادة منه.

-مقدمة:

تشهد بعض المجتمعات العربية تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات غي مؤسساتها التعليمية في مختلف المراحل الدراسية ، وباءت أغلب محاولات المعلمين والادارات المدرسية لمكافحة هذه الظاهرة بالإخفاق والتمادي فيها من قبل الطلاب ،ولعل هذا الاخفاق راجع إلى عدم لمس الدوافع النفسية والاجتماعية لدى الطلاب خاصة وأن الغش في الامتحانات يظهر لدى الطلاب الجامعيين ممن سيقوم عليهم عبء البناء والتنمية والتطوير في المجتمع وممن سيتقبلون الحياة العملية بهذه الطاقة السلبية المحبطة للتقدم والرقي(مرعي ، زهرية :53:2006) ، وهنا تكمن خطورة الغش في الامتحانات في أنه يمثل التجربة الأولى للغش في الحياة لذلك فهو البذرة الأولى لكل أنواع الغش والتدليس في أي مجتمع مثل التزوير في الأوراق الرسمية وانتحال الشخصيات والخداع في الخطبة والزواج وتقديم ضمانات وهمية للبنوك للحصول على قروض يتم

تهريبها والهرب معها وتزوير الانتخابات واغتصاب حقوق الشعوب , إلى آخر ذلك من الجرائم التي تنتمى في بداياتها إلى استحلال الغش في الامتحانات من الطالب ومن المراقب ومن المجتمع . وينعكس ذلك على طبيعة المجتمع الذى ينتشر فيه الغش فيكون مجتمع تسقط فيه قيم الصدق والعدالة واحترام العمل الجاد وجعله وسيلة للارتقاء في السلم العلمي والمهني والاجتماعي مجتمع أصبح ضميره العام معتلا لا يستنكر مثل هذه الظواهر بل يراها أمور بسيطة لا تستدعى القلق والاستنفار وأنها مجرد سلوك طفولي للطلاب لا يستدعى أكثر من التنبيه أو الزجر اللطيف في أصعب الأحوال بل الأسوأ من ذلك أن المجتمع الذي يتفشى فيه الغش في الامتحانات ولا يتخذ فيه اجراءات حازمة وحاسمة هو مجتمع يقبل الرشوة ويقبل الكذب ويقبل تزوير الأوراق الرسمية وتزوير الانتخابات وتلفيق القضايا وتشويه سمعة الناس , وهو مجتمع لم يعد للمصلحين فيه صوت مسموع بل علا فيه الباطل وتوحش وأصبح يفرض قيمه وموازينه بلا حرج أو خجل ،وتحاول الباحثة في هذه الدراسة استقراء التركيبة النفسية والاجتماعية للغش في الامتحانات وذلك بقراءة طبيعة ودوافع أطراف هذه العملية.

-مشكلة الدراسة :

تعد مشكلة الغش في الامتحانات الجامعية من اخطر المشاكل التي تواجهها العملية التعليمية وأكثرها تأثيرها في حياة الطالب والمجتمع حوله ، ويعتبر الغش احدى حلقات المتلازمة الثلاثية معروفة المتكونة من (الكذب والسرقة والخيانة) ، حيث يمثل الغش خيانة الأمانة وخيانة النفس وخيانة الآخرين ، ويبدأ الغش في الامتحانات وينتهي الى كل مناحي الحياة وهذا ما لاحظته الباحثة من طلاب الجامعة خلال عملها كأستاذ جامعي من انتشار الغش ليس على مستوى كلية او قسم فحسب بل يشمل كافة الكليات والاقسام فكم من طالب قدم بحثا ليس له فيه إلا اسمه على غلافه وكم من طالب قدم مشروعا ولا يعرف ما فيه ، ويشير (عالم 2011) إلى أن ما يزيد القضية صعوبة هو رمي من لم يغش بأنه معقد ومتخلف وجامد والطالب الذي لا يساعد على الغش لا يعرف معنى الأخوة أو التعاون .كما ان العملية التعليمية وحدة مترابطة لا يمكن فصلها أو تجزئتها وهي تعتمد على ثلاثة أركان المعلم والطالب والمنهج والقصور في أي منها يؤثر في الآخر إذا فالطالب ليس بمعزل عن العاملين الآخرين. كما أن الطلبة لا يثابون عادة على أمانتهم ولكن يثابون على اجتيازهم للامتحانات بأية صورة من الصور وانتشار الغش في

الامتحانات وغيرها رذيلة من اخطر الرذائل على المجتمع حيث يسود فيه الباطل وهو ضياع للأمانة (عالم:40:2011). وتحاول الباحثة في هذه الدراسة إلقاء الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لانتشار ظاهرة الغش بين طلاب الجامعة على اعتبار أنه رد فعل لمواجهة الإحباطات وهم في حالة يأس من المستقبل ومفتقدين للحافز للدراسة وتحقيق النجاح فيلجأون إلى أدنى جهد ممكن وقد تنبهت الباحثة الى ما يتداولونه الطلبة من عبارات كان مضمونها ينحصر في الأسئلة" لماذا ندرس وماذا ينتظرنا سواء العمل المجهد سنقضي فترة الجامعة لقضاء وقت جميل بالمرح بعيداً عن تعب الدراسة وأما النجاح فيكفي الحصول على(50%) من المعدل وهذا يمكن تحقيقه بالغش " وهذا ما دفع الباحثة في الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة لما فيها من خطورة بالغة على الفرد والمجتمع وتوضيح بعض السبل والطرق لعلاجها.

-أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في اهتمامها بالجوانب التالية:

1- يعد تفشي ظاهرة الغش في التعليم الجامعي من الظواهر شديدة الخطورة سواء على الفرد أو المجتمع ،حيث يؤدي الغش في الامتحانات إلى خلق شخص منعدم المسئولية ولامبالي بما حوله ليس لديه طموح أو ابداع في الانتاجية وهذا ينعكس على المجتمع الذي سيتسم بالسلبية وانعدام القيم وفقدان الدافعية الصادقة للعمل .

2- تركز هذه الدراسة على شريحة الطلاب الجامعيين التي تمثل عماد التقدم والرقي لأي مجتمع لهذا ينبغي إلقاء الضوء على الظواهر السلبية المنتشرة بينها واقتراح سبل علاجها وتفاديها.

3- الاثراء العلمي والنظري لموضوع الدراسة والذي اهتمت فيه الباحثة بالأبعاد النفسية والاجتماعية وسبل العلاج الملائمة لها ، فحسب علم الباحثة ندرت الدراسات التي تناولت هذه الأبعاد في مجتمعنا.

-أهداف الدراسة:

1- معرفة أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى الطالب(من يقوم بالغش في الامتحان).

2- معرفة أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى المعلم أو الادارة المدرسية (من يشرف على الغش في الامتحان).

3- توضيح بعض السبل والوسائل لمواجهة وعلاج تفشي هذه الظاهرة بين الطلاب الجامعيين.

--تساؤلات الدراسة :

1- ماهي أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى الطالب(من يقوم بالغش في الامتحان)؟

2- ماهي أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى المعلم أو الادارة المدرسية (من يشرف على الغش في الامتحان)؟

3- ماهي السبل والوسائل لمواجهة وعلاج تفشي هذه الظاهرة بين الطلاب الجامعيين؟

-المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

الغش : هو سلوك يهدف الى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي او معنوي او إرضاء حاجة نفسية والغش في الامتحانات الجامعية هو تزييف نتائج التقويم الذي هو من أهم عناصر المنهج . (بكيش:1979 : 2)

الأبعاد النفسية : تشمل الجوانب النفسية المتمثلة في الاحباط وعدم التكيف والتوافق النفسي وسوء الانسجام وعدم التوازن الانفعالي وانعدام القدرات الاكاديمية .(إجرائي)

الأبعاد الاجتماعية :وتتمثل في النواحي المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتوافق مع الآخرين ومنظومة التوقع الاجتماعي.(إجرائي)

الطلاب الجامعيين: تتحدد شريحة الطلاب الجامعيين بالطلاب المقيدين بالمرحلة الجامعية وممن يتلقون تعليمهم واعدادهم الأكاديمي داخل الحرم الجامعي(إجرائي)

- **حدود الدراسة** : اقتصرت الدراسة الحالية على الناحية الموضوعية وهي الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية لدى كل من الطالب (من يقوم بالغش في الامتحان) والأستاذ (من يشرف على الغش في الامتحان) وبعض السبل لعلاجها

- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتفسيرها ومناقشتها وتبويبها وتحليل متغيراتها والربط بين مدلولاتها لفهم الظاهرة المدروسة.

-الاطار النظري:

يشير مصطلح "الغش " إلى إحدى الظواهر المنحرفة التي تظهر في المجتمع والتي تدل على الخروج عن قيم الشرع والمعايير وتترك أثرا سلبيا على الفرد والمجتمع (عالم :32:2011) أما الغش في التعليم الجامعي وكما توضحه الباحثة في الدراسة الحالية فإنه يظهر في الطرق والأساليب الملتوية وغير الأخلاقية والمخالفة للاجراءات المتعلقة بالقيم التربوية والامتحانات والتي تتضمن سلوك التحايل والخداع التي يستخدمها الممتحن أثناء الامتحان وفي أداء الواجبات

والأعمال المطلوبة منه من أجل الحصول على الاجابة أو أي مكسب يمنح له ، وهذه الظاهرة ككل الظواهر النفسية والاجتماعية لها أسباب ودوافع وقد أشار(السعد 1996) لهذه الأسباب على النحو التالي :

-عدم الاستعداد بصورة جيدة للامتحان .

-صعوبة أسئلة الامتحان وعدم ملائمة الأسئلة لمستوى الطالب .

-عدم فهم واستيعاب المادة الدراسية .

-الرغبة في الحصول على معدلات عالية .

-الخوف من الرسوب والفشل .

-تهاون الملاحظين والمراقبين وانشغالهم وقت الامتحان.(السعد:1996:145)

ويضيف (حسين 2015) أن بعض العوامل الداعمة للغش قد تكون موجودة في النظام التعليمي والتي بدورها قد تبدو مسببا للغش والحرص عليه ، وهي كما ياي:

-التركيز المبالغ فيه على الاختبارات التحريرية مع ضعف مستوى التحصيل الدراسي للطالب.

-ضعف الضبط والمراقبة والملاحظة والمتابعة من قبل الأسرة والمدرسة للطالب .

-المفاهيم الخاطئة عن الغش ، كاعتبار أنها مساعدة من حق الطالب الحصول عليها وبالتالي يعد القضاء على هذه المفاهيم هو قضاء نهائي على الغش (حسين:2015:17،18).

مراحل تطور الغش وصولا إلى الغش في المرحلة الجامعية :

وقد قسمت الباحثة بحسب ما أورده حسين (2015) الغش إلى أربع مراحل طبقا للمراحل العمرية:

- مرحلة الغش البريء أو العشوائي (1-7) سنوات:

وتتوازى هذه المرحلة مع مرحلة ما قبل المدرسة أو مرحلة رياض الأطفال حيث يكون الطفل قليل الخبرة وليس لديه الكثير من التجارب. وبالتالي فإن التلميذ في هذه المرحلة لا يعرف الطرق

المعقدة في الغش ولا يفهم معنى الغش نفسه وإذا قام بأي فعل من ذلك فهو يفعله بطريقة بريئة غير مقصودة عن طريق تقليد زميل آخر له بطريقة تلقائية.

- مرحلة الغش للحاجة (8-12) سنة:

وتتحدد هذه المرحلة بمرحلة التعليم الابتدائي حيث لا يكون لدى التلميذ مفهوم حقيقي عن الغش وتقنياته ووسائله الحديثة ولكن يمكن أن تكون مظاهر الغش في هذه المرحلة عن طريق قيام التلميذ بنقل الواجب من زميل آخر له دون إدراك منه بأن ما يفعله أو يقوم به خطأ وله نواتج سلبية، ولا يستمر الغش البريء بهذه الصورة وقتًا طويلًا، بل يتطور ويأخذ أشكالا أخرى، ففي نهاية هذه المرحلة (التعليم الابتدائي) يقوم التلميذ بالغش بطرق بسيطة قد تكون شفهية أو حركية أو خطية.

- مرحلة الغش الشخصي (13-18)سنة:

وتبدأ هذه المرحلة في منتصف مرحلة التعليم الإعدادي حيث تتميز بعدم الاستقرار ويقوم الطالب بالمقاومة والتمرد على أي شيء لا يعجبه، كما تُعرف هذه المرحلة أيضا بمرحلة المراهقة، حيث يقوم الطالب لكي يثبت أنه الأكثر ذكاء بين أصدقاءه أو بسبب ظروف أسرية جعلته لا يستطيع المذاكرة ومواصلة التعليم، وهنا تسيطر على الطالب الرغبة في التجريب ومعرفة مردود هذا السلوك عليه فإذا حقق رغباته من وراء هذا السلوك استمر فيه وأصبح ضمن مكونات شخصيته يتبعها ويلجأ إليها.

- مرحلة الغش المنظم (19) سنة فأكثر:

وتتوافق هذه المرحلة مع مرحلة التعليم الثانوي والجامعي حيث يمارس الطالب الغش في هذه المرحلة بطريقة منظمة من أجل تحقيق هدف معين دون خوف من اللوائح أو القوانين، ودون خجل أو إحراج وبعد أن كان الطالب يقوم بالنقل من زميل آخر له إلى التفنن في ممارسة أحدث طرق الغش مستغلًا ما لديه من أجهزة حديثة(حسين :15:2015).

-الأبعاد النفسية لتفشي ظاهرة الغش:

يندرج تحت الأبعاد النفسية التي تدفع الطالب إلى الغش ما يأتي:

أ- عوامل ذاتية ب- عوامل عقلية

أ- عوامل ذاتية :

تعد أهم العوامل التي تؤثر على الطالب وتجعله يفكر في الغش ويلجأ إليه ، وتتضح هذه العوامل من خلال تفاعل الطالب وعلاقته مع الآخرين ، ويؤكد علماء التحليل النفسي بأن الاضطرابات النفسية لها تأثير كبير على الطالب خاصة في فترة الامتحانات مما يجعله يفكر في الغش كأسهل الطرق للنجاح ، ويؤكد (زهران وآخرون 1975) على وجود بعض الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطلاب أثناء فترة الامتحانات وتدفعهم في التفكير واللجوء إلى الغش القلق والخوف وضعف الدافعية للدراسة وفقدان الثقة بالنفس، وهي كما يلي:

- **القلق من الامتحانات:** يحدث أثناء الامتحانات إما القلق العادي وهو محتمل يظهر في وقت الامتحان ويزول بعد ذلك والقلق العنيف وهو الأشد خطرًا ويكون خارج قدرة الطالب مما يؤثر على نجاح الطالب وعلى صحته النفسية والعقلية. حيث يكون الطالب أكثر تكيفا كلما أستطاع التحكم في نفسه وخفض نسبة القلق والتوتر الذي يشعر به أوقات الامتحان وأكثر قدرة على التكيف مع الموقف الذي يتعرض له. على عكس طالب الذي يسيطر عليه القلق وقت الامتحان فيتعثر في استرجاع المعلومات التي يعرفها، وغالبا ما تزداد عنده حالة القلق والتوتر، فيلجأ إلى الغش كحل بديل يضمن له النجاح.

- **الخوف من الرسوب والرغبة في النجاح:** يشعر الطالب بالخوف من الرسوب لمعرفته بأن الامتحان هو المعيار الوحيد لتقييم قدراته ومستواه التعليمي واعتقاده أن الامتحان يتوقف عليه مصيره فيؤدي ذلك إلى إحساسه بالخوف من عدم اجتياز الامتحان. وترى الباحثة في الدراسة الحالية أن هذا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة راشد(2002) بأن أكثر من (20%) من الطلبة يشعرون بالخوف أثناء الامتحان مما يؤدي إلى انخفاض أداؤهم بسبب ما يشعرون به من خوف ورغم أنه بإمكانهم أن يفعلوا شيئا أفضل من ذلك ، كما أن شعورهم بالخوف له تأثير على عملية التذكر واسترجاع المعلومات التي قاموا بحفظها.

- **ضعف الدافعية للدراسة:** لا يمكن للطالب أن يدرس أو يقوم بأي عمل دراسي إلا إذا كان لديه دافع يشجعه على القيام بهذا العمل. فعدم توفر فرص العمل بعد التخرج وندرة المكافآت

المادية والمعنوية يقلل من اقبال الطالب على الدراسة وسعيه وراء الغش كأسهل الطرق للنجاح فالدافعية هي حالة داخل الطالب تحركه وتوجه نحو القيام بعمل ما.

- **فقدان الثقة بالنفس:** يعاني الطالب من نظرة تشاؤميه تجعله يشعر دائما بأن الأساتذة غير راضين عنه ويفسر أي تعليق بأنه هجوم شخصي عليه ويشعر بأنه أقل من الآخرين وأنه ليس في مستوى ذكائهم وينعكس ذلك على الامتحانات فيكون غير واثق من إجابته ودائما متردد فيفكر في الغش للتأكد من إجاباته ووسيلة لتعويض النقص الذي بداخله(زهران وآخرون :70،69:1975).

ب-عوامل عقليــة: تتضمن العوامل العقلية لتفشي ظاهرة الغش بين الطلاب كما أوضحت دراسة (صالح و الزبيدي 2006) ما يلي:

- **نسبة الذكاء:** يرتبط الذكاء بالنجاح الدراسي فيتعثر الطالب في النجاح نتيجة انخفاض مستوى ذكائه أو عدم قدرته على استيعاب المادة الدراسية فيكون اللجوء إلى الغش هو الحل من أجل تحقيق النجاح.

- **ضعف الانتباه:** يتأثر الطالب بقدرته على الانتباه و ملاحظة الأشياء والتركيز عليها ونتيجة لما يشعر به الطالب أثناء الامتحان من خوف وقلق وتوتر يتشتت انتباهه ويضعف تركيزه فيلجأ إلى الغش كوسيلة للهروب.

- **ضعف الاستذكار:** حيث يحاول الطالب مراجعة المادة العلمية والتركيز على أهم النقاط إلا أنه لا يسترجع شيء مما حفظه مما يولد عنده اضطرابات نفسية وذلك بكرهه للدراسة ولومه لنفسه وترتبط مشكلة الاستذكار بسرحان الذهن وشروده حيث يعاني كثير من الطلاب الجامعة من حالة الشرود الذهني والسرحان وتشتت الانتباه، وعندما يجد نفسه لا يستطيع أنْ يتذكر شيئًا مما قام بحفظة، فيفكر في الغش كملجأ له.(صالح ،الزبيدي:690:2006)

-الأبعاد الاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش:

وتقسم هذه الأبعاد وفقا للعوامل التالية :

- عوامل متعلقة بالأسرة. -عوامل متعلقة بالجامعة.

– عوامل متعلقة بالنظام التعليمي. –عوامل متعلقة بالمجتمع.

–**عوامل متعلقة بالأسرة:** من العوامل الأسرية التي تؤثر على الطالب وتجعله يمارس الغش كما أشار إليها (خطيب1985) ما يلي:

– **تردي العلاقة بين الآباء والأبناء:** تتمثل في قسوة أولياء الأمور في معاقبة أبنائهم في حالة فشلهم في الامتحان، مما يثير الخوف والرهبة في نفوس الطلاب، فيلجأ الطالب إلى الغش خوفا من العقاب.

– **ثقافـــــة الوالدين:** تندرج تحت العوامل الأسرية ضعف المستوى التعليمي والثقافي للوالدين وعدم متابعة أحوال أبنائهم التعليمية أو تهاونهم في تحذير أبنائهم بخطورة الغش و تشجيعهم على ممارسة هذا السلوك ومساعدتهم فيه أو الضغط على الأبناء لتحقيق التفوق والنجاح، أو الضغط عليهم لدخول قسم معين أو كلية معينة دون رغبة الابن لها، هذه العوامل تدفع الطلاب إلى المنافسة الغير المشروعة وممارسة الغش.

– **ضعف دخل الأسرة:** قد يضعف دخل الأسرة وعجزها عن تلبيه احتياجات ابنها ، ويظهر ذلك في عدم قدرة الطالب على دفع مصاريف الجامعة أو شراء ما يحتاج إليه من كتب أو مذكرات مما يجعله مضطرا إلى اللجوء لأي عمل يقوم به إلى جانب الدراسة لكي يكون مصدر دخل له فيبذل كثير من الوقت والجهد في العمل وكسب العيش، مما يؤدي إلى الانشغال عن دراسته الجامعية فيأتي يوم الامتحان وهو غير مستعد له مما قد يدفعه إلى ممارسة الغش.

– **عدم توافر سكن مناسب:** قد يؤدي بعد سكن بعض الطلاب عن الجامعة أو عدم قدرة الأسرة على توفير سكن له يستطيع فيه الدراسة بارتياح يتسبب في إرهاق الطالب نفسيا وبدنيا فيجعله غير قادر على متابعه الدراسة جيدا وحضوره المحاضرات بشكل مستمر. كل تلك العوامل تعد سببا يجد فيه الطالب الغش المخرج من هذا الوضع، والسبيل إلى تحقيق النجاح.(خطيب:1985:201)

–**عوامل متعلقة بالنظام التعليمي:** وتبين الباحثة بعض العوامل المرتبطة بالنظام والعملية التعليمية وفقا لما يلي:

-**عدم وضوح الهدف من التعليم:** قد يتبادر إلى ذهن الطالب سؤال محير بالنسبة له ،ما الهدف من التعليم؟، وما فائدة الشهادة الجامعية التي سوف أحصل عليها؟، وماذا سأفعل بعد التخرج؟...الخ، وأحيانا لا يجد الطالب إجابة شافية على كل هذه الأسئلة التي تتبادر إلى ذهنه. ولعدم وضوح الهدف من التعليم، قلل من قيمته في نظر الطالب، وأصبح التعليم الجامعي مرحلة لابد من المرور عليها لعدم وجود بديل أخر، وأنها فقط مجرد شهادة جامعية سوف يحصل عليها، والتي من المعتقد في ذهنه عدم الاستفادة منها بعد التخرج، فيفكر في الحصول عليها بطرق غير مشروعة دون تعب أو إرهاق.

- **نظام التنسيق يحرم الطلاب من دخول كليات تتناسب مع إمكانياتهم:** فاختيار الطالب للتخصص أو الكلية التي لا تتفق مع ميوله واستعداداته وإمكانياته تجعله يفشل ويتعثر دراسيا مما يترتب عليه مشكلات متعددة قد لا يستطيع تحملها نفسيا واجتماعيا وتصيبه بالإحباط، فيلجأ للغش لتحقيق النجاح.

- **طبيعة المادة العلمية:** تلعب طبيعة المادة العلمية دورا كبيرا في قبول الطلبة لدراستها أو النفور منها، فقد تعتمد دراسة المادة العلمية على الحفظ وحشو أدمغة الطالب بالمعلومات دون كيفية استخدامها وعدم تضمنها لأنواع من أنماط التفكير المختلفة وكبر حجم المحتوى العلمي بها اضافة إلى ضعف ارتباطها بحاجات وميول ورغبات الطالب، وبالمشكلات التي تهمه فيؤدي ذلك إلى كره الطالب للمادة العلمية والنفور منها، وعدم الرغبة في مذاكرتها، والحل في الغش لتحقيق النجاح فيها.

- **نظام التقويـــــم:** يعتبر نظام الامتحانات خطرا صحيا ونفسيا على الطلاب قد يجبرهم على اجتيازه بأي طريقة كانت فإذا لم يجتاز الطالب الامتحان سوف يرسب ولا يمكن الاعتراف به وقد يصر الطالب على التفكير في تخطي الامتحانات عن طريق الغش لتحقيق النجاح خصوصا في ظل صعوبة الامتحانات المقدمة للطالب، وعدم مراعاة الفروق الفردية بها ، وعدم تنوع أساليب التقويم الجامعي بالاعتماد على الاختبارات التحريرية والابتعاد عن الاختبارات الشفهية وبالتالي فإن نظام التقويم الجامعي الحالي لا يميز جيدا بين الطلاب خاصة عند ارتفاع نسبة علامة الاختبار النهائي.

-**عوامل متعلقة بالجامعة:** يبين (الشناوي1983) بأن معظم الجامعات في مجتمعاتنا العربية والمحلية خلال فترة الامتحانات يسودها جوا مشحونا بالتوترات والانفعالات والاهتمام بالإعداد والتحضير لها، وهناك بعض الأسباب المتعلقة بالجامعة والتي قد تساهم في تشجيع بعض الطلبة على ممارسة الغش منها:

-ضيق أماكن الامتحانات وجلوس الطلاب بصورة خاطئة، حيث نجد الطلاب في الامتحانات يجلسون على مقاعد خلف بعضهم البعض، دون وجود المسافة الكافية بين الطالب والآخر، مما يسهل في عملية الغش.

-قلة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في لجان الامتحانات فنجد داخل اللجنة عدد كبير من الطلاب يؤدون الامتحان ولا يوجد سوى مراقب وأحد أو اثنان وهذا ما يضعف تأثير الملاحظة والمراقبة على كل ذلك العدد من الطلاب؟.

-استغلال الطلاب لعدم دراية المراقبين و تهاون بعض الملاحظين وعدم درايتهم بأساليب الغش الحديثة وذلك لكون المراقبين من جيل استخدام الطرق التقليدية مثل (الحجيبات الورقية) وغيرها، ويستخدمون وسائل الغش بأريحية ودون الخوف من العواقب.

-تهاون إدارة الكليات في تطبيق العقوبات الرادعة للغش، حيث يرى المسئولين أنَ العقوبات الرادعة للغش صارمة أكثر من أللازم وتتهاون في تطبيقها وهذا ما شجع على الغش بطريقة غير مباشرة.

-عدم اهتمام الجامعة بنشر لوائح بخصوص معاقبة الطلاب الغشاشين، وتعريفهم بالإجراءات التي تترتب على ذلك.

-عدم ترتيب المواد الدراسية بطريقة غير صحيحة ضمن الجدول النهائي للامتحانات، حيث يشتكي معظم الطلاب من سوء جداول الامتحانات وعدم ترتيب المواد بشكل جيد يريح الطلبة في المذاكرة، فتكون المادة السهلة البسيطة في أول يوم من أيام الامتحانات في حين تكون المواد الأصعب وذات حجم أكبر يضعونها في منتصف الامتحانات، ولا يكون هناك فاصل كاف بينها وبين المادة التي تسبقها سوى يوم أو أثنين مما يؤدي إلى ضغط الطالب في هذه المادة وأحيانا عدم قدرته على الإنجاز وإنهاء المادة الدراسية قبل الوقت المحدد للامتحان.

–ضعف آليات التنسيق بين الكلية وأسر الطلبة فلا يوجد اتصال بين الكلية وأسر الطلاب لتخبرهم بمستوى أبنائهم التعليمية والأخلاقية، وأي سلوك يقومون به فنجد الأسرة لا تعلم شيئًا عن أخبار أبنائها في الجامعة، وما هو التقدير الذي حصل عليه الطالب أو ما هو سلوكياته داخل الحرم الجامعي(الشناوي:1983:33،34)

عوامل متعلقة بالمجتمع: يحدد(أحمد وعبد العزيز 1988) أهم العوامل المتعلقة بالمجتمع فيما يلي:

– **ضعف الضبط الاجتماعي:** يعد الضبط الاجتماعي أحد وظائف العملية التربوية ويطلق عليه أبن خلدون "الرقابة الاجتماعية"، وهي جميع التدابير التي يتخذها المجتمع لحمل الأفراد على السلوك السوي دون انحراف أو اعتداء. ونظرا لتدهور الضبط الاجتماعي أدى ذلك إلى ظهور العديد من أشكال الفساد والانحرافات والسلوكيات الغير مرغوبة، مثل الغش والعنف وإدمان المخدرات والتعصب والسلبية واللامبالاة.

– **اهتزاز الإطار القيمي وتغيير المعايير في المجتمع:** تعرضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزات وتحولات غير مرغوب فيها وانتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة أدى ذلك إلى فقدان النظام الاجتماعي لقدرته على البقاء والالتزام وتزايدت ألوان الانحراف والفساد، مما جعل بعض الطلاب يستبيحون عملية ممارسة الغش وقد يفتخرون بما قاموا به لأنه أصبح أمرا عاديا في المجتمع الذي يعيشون فيه.

– **انتشار البطالة وتأثيرها على سلوك الطلاب:** يجد طلاب الجامعة أن زملائهم الخريجين أصبح مصريهم الجلوس على المقاهي و عدم وجود فرص عمل تتناسب مع الشهادة الجامعية التي حصلوا عليها فيقل دافعهم للمذاكرة والإنجاز ويصابوا بنوع من اليأس والإحباط ولاقتناعهم بعدم الاستفادة بهذه الشهادة الجامعية بعد التخرج فانهم يفكرون في الحصول عليها دون بذل مجهود أو تعب يذكر أي بواسطة الغش.

– **تأثير رفاق السوء:** يحاول دائما صديق السوء جر صديقه إلى المعصية، فيشجع زملائه على ممارسة الغش داخل لجان الامتحانات، ويبرر ذلك على أنه قام بممارسة هذا السلوك ولم يتم

اكتشافه أو ضبطه وأنه هو السبيل إلى النجاح أو أن يقوم بمساعدة صديقه على الغش واعتبار ذلك من واجبات الصداقة(أحمد وعبد العزيز :126:1988).

– وقد أتضح للباحثة من خلال تحليل ما ورد في الدراسات السابقة بأن طبيعة المجتمع الذى ينتشر فيه الغش تسقط فيه قيم كثيرة أهمها الصدق والعدالة واحترام العمل الجاد وجعله وسيلة للارتقاء في السلم العلمي والمهني والاجتماعي ، وهو مجتمع ضميره العام معتلا فأصبح لا يستنكر مثل هذه الظواهر بل يراها أمورا بسيطة لا تستدعى القلق والاستنفار وأنها مجرد شقاوة طلاب لا تستدعى أكثر من التنبيه أو الزجر اللطيف في أصعب الأحوال وهو مجتمع يقبل الرشوة ويقبل الكذب ويقبل تزوير الأوراق الرسمية وتزوير الانتخابات وتلفيق القضايا وتشويه سمعة الناس , وهو مجتمع لم يعد للمصلحين فيه صوت مسموع بل علا فيه الباطل وتوحش وأصبح يفرض قيمه وموازينه بلا حرج أو خجل .

–الدراسات السابقة:

استعرضت الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات:الدراسة على النحو التالي:

– **دراسة جابر والخضري(1979):** استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلاب وطالبات أحدى الجامعات الخليجية وعلاقة الغش ببعض المتغيرات منها الجنس ومستوى التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء والقيم وتكونت عينة الدراسة من (132) طالبة و (156) طالبا من الطلبة الجامعيين و قد تمثلت أدوات جمع البيانات في هذه الدراسة في اختبار تحصيلي في مادة علم النفس التعليمي واختبار الذكاء المصور للدكتور احمد زكي واختبار الذكاء للدكتور السيد خيري واختبار القيم للدكتور عطية هنا وقد قيس الغش بإتباع أسلوب إتاحة الفرصة للطلبة بتصحيح اختبار التحصيل بأنفسهم وتملية المحاضر درجة التصحيح الخاص بكل منهم دون أن يشعروا أنه سبق تصحيح أوراق إجاباتهم عن هذا الاختبار من قبل ودون ترك أية عالمات على أوراق الإجابة باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أن نسبة الطلاب الذين لم يغشوا(26.2%) بينما الذين غشوا في اختبار واحد بلغت نسبتهم(5.49%) و الذين غشوا في اختبارين بلغت نسبتهم (% 24,3) ازدادت

نسبة الغش لدى الذكور عما هو عليه لدى الإناث حيث بلغت نسبة الذين لم يغشوا من الذكور (18%) مقابل (31%) من الإناث والذين غشوا في اختبار واحد من الذكور(54 %) مقابل(47%) من الإناث والذين غشوا في اختبارين من الذكور (28 %)مقابل(22%) من الإناث ، وقد ثبت وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة الذين يغشون في مواقف الامتحانات و الذين لا يغشون فيها من حيث درجات التحصيل الدراسي حيث تزداد درجات التحصيل الدراسي للطلبة الذين لا يغشون عن نظرائهم ممن يغشون ، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة الذين يغشون في مواقف الامتحانات والذين لا يغشون فيها من حيث الذكاء وتزداد درجات مستوى الذكاء للطلبة الذين لا يغشون عن نظرائهم ممن يغشون ، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة الذين يغشون في مواقف الامتحانات و الذين لا يغشون فيها من حيث القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية (جابر والخضري:1979:345-379)

-دراسة زهران وآخرين(1975) :

استهدف الدراسة التعرف على العلاقة بين الاتجاه اللفظي المقاس نحو الغش وبين السلوك الفعلي للغش وتكونت عينة البحث من(650) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة وتم إجراء تجربتين أولهما تجربة البحث وتم تطبيق مقياسين :الأول لقياس اتجاهات الطلبة نحو الغش كسلوك والثاني اختبار تحصيلي موضوعي في مادة من مواد الدراسة الجامعية وحسبت درجة الاتجاه المقاس نحو الغش ودرجة الغش الفعلي ودلت نتائج تجربة البحث على أن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظي المقاس وبين الاتجاه الفعلي للغش في الامتحان ضعيف وغير دال احصائيا وأن نسبة الغش في مجتمع الطلاب أكبر منها في مجتمع الطالبات أما بالنسبة للتجربة الثانية فقد قام الباحثون بأعداد امتحان موضوعي أعطى للطلبة من الذكور والإناث وتم بعد ذلك تحديد الغشاشين وطلب منهم تفسير أسباب هذا السلوك وقد استخلص الباحثون ان هناك تباعدا كبيرا بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين الممارسة الفعلية لهذا السلوك المستهجن اجتماعيا ودينيا وأخلاقيا كما توصلوا الى أن الضغوط والدوافع الاجتماعية هي السبب في دفع الطالب والطالبات للقيام به(زهران وآخرين:1975 : 124-122)

-**دراسة راشد(2002):** استهدفت هذه الدراسة التعرف على ظاهرة الغش في الامتحانات وفنونها وتداعياتها في سلوك الطلبة في الأمارات العربية المتحدة أجريت الدراسة على عينة مكونة(200) طالب وطالبة من الطلبة في المرحلة الإعدادية والثانوية، وقد كشفت الدراسة على أن (48.6%) من طالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية يرين ان الغش في الامتحانات نوع من التعاون لا غير واعتبرت حوالي(41.2%) منهن بأنه مراجعة جماعية لما تم استذكاره طوال العام الدراسي إذ ان الطالب الذي اجتهد طيلة العام يمكنه استرجاع ما نسيه من معلومات اذا ما تشاور مع زملائه أثناء الامتحانات وبررن موقفهن بأن رهبة الامتحانات مسؤولة عن نسيان ما تم استذكاره طوال العام ،وكشفت الدراسة أيضا ان ظاهرة الغش في الامتحانات تكثر بصورة ملفتة للنظر بين طلاب وطالبات :المرحلة الإعدادية دون غيرها من مراحل التعليم المختلفة إذ أجمعت الطالبات على ان عهدهن بالغش كانت في المرحلة الإعدادية وأشارت أيضا الى ان نسبة كبيرة من الطالبات لا يجدن أي حرج في تبادل وسائل الغش المبتكرة مع زميلاتهن باعتباره نوعا من التعاون اجل النجاح وواجب تفرضه الزمالة والصداقة ،بينما أكدت الدراسة ان نسبة(57.6%) من طلاب وطالبات الثانوية يشعرون بتأنيب الضمير عندما يتحقق النجاح بالغش ، وخلصت إلى أن (9.1%) من المتورطين في الغش معرضون للإصابة باضطرابات نفسية وسلوكية محققة سواء أولئك استيقظت ضمائرهم او الذين لم يستوقفهم النجاح بالغش ودون جهد بذلوه (راشد:2002: 1).

- التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

اختلفت الدراسات السابقة في أهدافها وادواتها ووسائلها الاحصائية اذ استخدمت دراسة راشد (2002) التعرف على ظاهرة الغش وفنونها وتداعياتها أما دراسة زهران (1975) هدفت الى التعرف على العلاقات بين الاتجاه اللفظي للغش والسلوك الفعلي للغش بينما استخدمت دراسة جابر والخضري (1979) التعرف على حجم ظاهرة الغش لدى طلاب وطالبات الجامعات الخليجية فاستعمل راشد (2002) سؤالاً مفتوحاً بأداة البحث يتعرف من خلالها على أسباب وتداعيات أسباب الغش فيما استعمل زهران (1975) مقياساً اعده بنفسه لقياس اتجاهات الطلبة نحو الغش والاداة الثانية اختيار في احدى المواد الدراسية وحسبت درجة العلاقة بين الاتجاه نحو الغش والسلوك الفعلي في المادة أما الخضري (1979) فقد استعمل مقياس

الذكاء المصور واختيار الذكاء واختيار التحصيلي في مادة علم النفس التعليمي وأتيح للطلبة تصحيح الاختبار بأنفسهم ، وقد تنوعت عينات البحث التي طبق عليها المقياس فقد كانت عينة راشد(2002) (200) طالب من طلبة الاعدادية في المدارس الاماراتية ،أما عينة زهران (1975) فقد تكونت من(650)طالب وطالبة في احدى الجامعات الخليجية وتوصلت تلك الدراسات الى عدة نتائج كانت تستهدف معرفتها حيث توصلت دراسة الخضري (1979) الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذين يغشون والذين لا يغشون من حيث القيم لكن الفروق كانت موجودة في الذكاء والطلبة الذين لا يغشون ومن حيث مستوى التحصيل الطلبة الذين لا يغشون ايضاً ، فيما توصلت دراسة راشد (2002) الى أن الطلبة لا يرون حرجاً في تناقل المعلومات ويعدونه تعاوناً وان الطالبات يشعرون بتأنيب الضمير اذا تم نجاحهن بالغش. وقد اطلعت الباحثة على الدراسات السابقة بهدف الاستفادة منها ومن أدواتها لاسيما وأن الدراسة الحالية استهدفت التعرف على الأبعاد النفسية والاجتماعية للغش في الامتحانات ومعرفة بعض السبل الممكنة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة ، إلا أن الدراسة الحالية اختلفت عن هذه الدراسات في المنهج المستخدم والذي تمثل في المنهج التحليلي ، بينما اختلفت الدراسات السابقة في المنهج فمنهم من اتبع المنهج التجريبي ومنهم من اتبع المنهج شبه التجريبي ومنهم من اتبع المنهج الوصفي ، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد الاطار النظري للدراسة ومن توصيات ومراجع الدراسات السابقة والاستفادة من المنهجية العامة للدراسة .

-**مناقشة وتحليل النتائج:** تبين من استعراض الاطار النظري والأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت تفشي ظاهرة الغش في المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل الدراسية لاسيما الجامعية أن لهذه الظاهرة أبعاد نفسية واجتماعية قامت الباحثة في الدراسة الحالية بتفسيرها وتحليلها من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

-**إجابة السؤال الأول: ماهي أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى الطالب(من يقوم بالغش في الامتحان)؟**للاجابة على التساؤل السابق تم الاطلاع على ما ورد في المراجع وفي دراسة كل من (زهران وآخرين 1975)، و(راشد2002) تبين أن طبيعة ودوافع الطالب (من يقوم بفعل الغش) يمكن أن يندرج تحت أحد الأنماط التالية :

1- الطماع :هو الذى يريد أن يأخذ أكثر مما يستحق وأكثر مما تسمح به قدراته وإمكانياته.

2– اللص :هو الذى يسلب الآخرين ممتلكاتهم وحقوقهم الفكرية.

3– المغامر: هو الذى يجد في الغش نوع من المغامرة والمخاطرة يسعد بها لأنها خروج عن المألوف يعطى شعورا بالقدرة على الأعمال الاستثنائية وعلى اختراق الحواجز

4– المتمرد :هو الخروج على السلطة المدرسية أو الاجتماعية وكسر لقوانينها وخداع لها وكل هذا يعطى الإحساس بكسر سلطة المدرس والمدرسة والمجتمع والحكومة .

5– السيكوباتي :هو الطالب الذي لايحترم نظم وقوانين الجامعة ويعيش لرغباته ومكاسبه ولا يتعلم من أخطائه .

6– السلبى الاعتمادي: الذى لا يحب أن يتعب أو يجتهد في تحصيل العلم ولكنه يعتمد دائما على جهود الآخرين ومساندتهم.

7–الانتهازي: الذى لا يمارس سلوك الغش طول الوقت ولكنه على استعداد في ظروف معينة أن يغير قيمه ومبادئه إذا وجد أن هذا سيحقق مصالحه في موقف معين.

–وبحسب وجهة نظر الباحثة في الدراسة الحالية بأن أغلب طلاب الجامعة ممن يقومون بعملية الغش هم من النوع السلبي الاعتمادي الذي لا يحب أن يتعب أو يجتهد في تحصيل العلم ولكنه يعتمد دائما على جهود الآخرين ومساندتهم ،أو من النوع الانتهازي الذى لا يمارس سلوك الغش طول الوقت ولكنه على استعداد في ظروف معينة أن يغير قيمه ومبادئه إذا وجد أن هذا سيحقق مصالحه في موقف معين.

–إجابة السؤال الثاني : ماهي أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لتفشي ظاهرة الغش لدى المعلم أو الادارة المدرسية (من يشرف على الغش في الامتحان)؟

تبين من دراسة (السعد 1996) أن طبيعة من يرضى بالغش من الملاحظين والمراقبين ورؤساء اللجان تندرج تحت أحد الاحتمالات التالية:

1-المشوه أخلاقيا هو من اختلطت لديه الأمور فلم يعد يرى في الغش أي مشكلة بل بالعكس ربما يراه نوعا من الرأفة والرحمة للطالب ولأسرته وخدمة للمجتمع بأن ينجح أكبر عدد من الطلاب .

2-المجامل هو الشخص الذى قد لا يرغب فى تسهيل الغش ولكنه يحب المجاملات ويضعف أمامها فلا يستطيع أن يقول لا لمن يطلب منه شيئا

3-السلبى المستسلم الضعيف هو الذى لا يستطيع أن يقول لا رغم رفضه الداخلي ومعرفته بعدم مشروعيته إلا أنه يؤثر السلامة ويتجنب المواجهة ويترك الأمور تسير كما يريد الآخرون

4-السيكوباتي هو الذى يحقق منافع من وراء تسهيل الغش سواء كانت مكاسب مادية أو وظيفية أو اجتماعية أو غيرها , وهو في سبيل ذلك يدوس على النظم والقوانين والقيم لأنه منذ البداية لا يحترمها ويعتبرها قيودا غير منطقية على سلوكه(السعد:1996:150).

-ووفقا لما ورد في المراجع والدراسات السابقة وبحسب خبرة الباحثة كعضو هيئة التدريس بالجامعة يكون الشخص الذي يغشش إما متطوعا بإعطاء معلومات للآخرين أثناء الامتحانات أو أنه فاقد للثقة بنفسه و يريد أن يثبت للآخرين أنه يعرف مالا يعرفونه وأن باستطاعته تقديم العون لهم أو متسول للحب يفتقد الحب من الناس (أو على الأقل يشعر بذلك) لذلك فهو يتطوع لخدمتهم استجداء لحبهم واهتمامهم أو أنه صاحب المروءة الكاذبة الذى يتخيل أن مساعدة الزملاء والأصدقاء في الامتحان نوع من المروءة والشهامة والإيثار، وقد أوضح تحليل نتائج هذه الدراسة أن طبيعة المجتمع الذى ينتشر فيه الغش تسقط فيه قيم كثيرة أهمها الصدق والعدالة واحترام العمل الجاد وجعله وسيلة للارتقاء في السلم العلمي والمهني والاجتماعي ، وهو مجتمع ضميره العام معتلا فأصبح لا يستنكر مثل هذه الظواهر بل يراها أمورا بسيطة لا تستدعى القلق والإستنفار وأنها مجرد شقاوة طلاب لا تستدعى أكثر من التنبيه أو الزجر اللطيف في أصعب الأحوال وهو مجتمع يقبل الرشوة ويقبل الكذب ويقبل تزوير الأوراق الرسمية وتزوير الإنتخابات وتلفيق القضايا وتشويه سمعة الناس , وهو مجتمع لم يعد للمصلحين فيه صوت مسموع بل علا فيه الباطل وتوحش وأصبح يفرض قيمه وموازينه بلا حرج أو خجل .

-إجابة السؤال الثالث: ماهي السبل والوسائل لمواجهة وعلاج تفشي هذه الظاهرة بين الطلاب الجامعيين؟

تبين من تحليل المعلومات السالفة والواردة بالمراجع والدراسات السابقة التي استعانت بها الباحثة في الدراسة الحالية كدراسة(جابر والخضري1980) و(راشد 2002) وما ورد في كتب (حمدان 1986) أن بالإمكان الاستعانة ببعض الاجراءات العلاجية لتجنيب الطلاب الانغماس في الغش في الامتحانات ، وهذه الاجراءات العلاجية على النحو التالي:

-مساعدة الطلاب عن طريق تعريفهم بمنهجية واستراتيجيات المذاكرة والمراجعة قصد تعزيز ثقتهم بأنفسهم وضمان استعدادهم الدائم لكل الاسئلة والاختبارات .

-تجنب الأسئلة التقليدية المعتمدة على الحفظ والتلقين ، مع ضرورة الاعتماد على الأساليب والاستراتيجيات التي تنمي المهارات وبالتالي وضع الأسئلة التي تقيس المستويات العقلية الأخرى (الفهم-التحليل -الاستنتاج-التطبيق-التركيب).

-تدريب أعضاء هيئة التدريس على وضع الأسئلة التحصيلية التي تلائم مستويات الطلاب وقدراتهم وامكانياتهم .

-العمل على توعية وتحسين الطلاب وأولياء أمورهم بالأهمية التربوية للامتحانات .

- تفعيل دور المرشد النفسي بتوعية الطلاب وتوجيههم بخطورة هذه الظاهرة واقامة البرامج التوعوية التي تجنب الطلاب الاعتماد على الغش.

-التقليل من الواجبات المنزلية غير الهادفة والمملة والتي تدفع الطلاب بطرق غير مباشرة لممارسة الغش من خلال حلها ومحاولة أدائها.

-تطوير لائحة تتعلق بالأمور التنظيمية لسير الامتحانات النهائية في الجامعات والتي تتضمن فرض عقوبة على من يمارس الغش أو يسمح به.(حمدان:112:1986)

وتؤكد الباحثة على ضرورة اعتماد بعض هذه الأساليب العلاجية وتطويرها بما يتناسب مع طبيعة الطالب الجامعي والمؤسسات الجامعية.

-**الاستنتاجات:** توصلت الدراسة الحالية من خلال استعراض النتائج والاجابة على تساؤلات الدراسة إلى بعض الاستنتاجات على النحو التالي:

- يكمن وراء تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات بعض الدوافع التي يأتي في مقدمتها خوف الطلبة من الرسوب والاهمال وقلة الاهتمام بالمذاكرة ، خاصة ما عايشه طلاب مدارسنا وجامعاتنا خلال فترة الأزمات والتي بدأت بالحروب والنزوح لسنوات تنقطع فيها الدراسة لشهور طويلة وتلتها جائحة كورونا التي أغلقت فيها المدارس بشكل قطعي دون الاستعانة بوسائل مساعدة كالتعليم عن بعد وغيره من الوسائل التكنولوجية التعليمية ، بعد كل ذلك يلملم العام الدراسي بالأسئلة الاسترشادية هي من وجهة نظر الباحثة أكبر معين للغش وفقدان الدافعية.

-يعاني الطلاب في الآونة الأخيرة من ضعف مستوى الوازع الديني والاخلاقي والقيمي الذي قد يحول دون انتشار الغش ومنعه.

-لا يعاني الطلاب من النسيان بقدر معاناتهم من سوء استعمال الوقت وعدم استغلاله في مراجعة الدروس وفي أوقاتها قبل تراكمها واتباع الأساليب الصحيحة للمذاكرة.

- نتيجة لسوء توزيع الفصول الدراسية للعام الدراسي نتيجة للظروف الصحية والسياسية التي مر ويمر بها مجتمعنا من حالة عدم الاستقرار وانعدام التوازن مما انعكس على تفكير الطالب للوصول باي وسيلة تمكنه من النجاح حتى ولو كانت غير مشروعة وهي الغش.

- سوء استخدام طرق التدريس التي تتناسب مع ظروف المجتمع و الطلاب الحالي ومستواهم العلمي في العملية التعليمة وذلك بتقريب المادة الدراسية من قبل الأساتذة بشكل مبسط.

-قلة المتابعة والاجتهاد لدى الطلاب وعدم تحمل المسؤولية على عاتقهم لتطوير مستواهم العلمي للاطلاع على المادة الدراسية بشكل جيد.

التوصيات:

-عقد الندوات التثقيفية والمحاضرات التي توضح أضرار الغش في الامتحانات على الفرد والمجتمع .

-تصميم برامج ارشادية جماعية للتعريف بطرق التدريس والتقييم الملائمة للطلاب خلال فترات الأزمات و كذلك ارشاد أعضاء هيئة التدريس ومنسقي الأقسام الدراسية بالسبل المثلى لإدارة الأزمات والخروج بأقل الأضرار.

-توعية الطلاب وارشادهم إلى انجح الطرق في المذاكرة وإدارة الوقت وكيفية الاستفادة منه.

- المراجع:

1-المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم(1987): تربية بيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي , مطبعة المنظمة العربية , تونس.

2-التير ,مصطفى عمر(1980): الغاية تبرر الوسيلة دراسة اجتماعية لدراسة الغش في الامتحانات , ط1 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا.

3-السعد , احمد(1996): ظاهرة الغش في الامتحانات العامة و المدرسية ،مجلة التربية ، العدد (126) ،مارس ،ص(147-158)،قطر.

4-الشناوي , سليمان محمد (1983) : الغش , مجلة التربية , العدد (58)،ص(30-37)،قطر.5 -راشد , نور(2002) : ظاهرة الغش في الامتحانات وفنونها وتداعياتها على سلوك الطلبة للمرحلة الثانوية , اسلام اون لاين نت، الموقع:

http//www.islamonline.net

6-عودة , احمد سليمان(1985): ظاهرة الغش في الامتحانات وحجمها واسبابها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الاردن , مجلة التربية ، جامعة الكويت , العدد (216) ، الكويت.

7-زهران , حامد عبد السلام واخرون(1975): ظاهرة الغش في الامتحانات ، بحث تجريبي للعلاقة بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين السلوك الفعلي للغش , عالم الكتب , القاهرة.

8-حمدان ،فائق عامر(1986): طلاب والغش في الامتحانات المدرسية , مجلة رسالة المعلم العدد (2) ، وزارة التربية و التعليم، عمان.

9-حمدان ,محمد زياد(1986) :الغش في الاختبارات واداء الواجبات المدرسية ،ماهيته وأصوله ,تشخيصه و علاجه , سلسلة المكتبة التربوية السريعة , دار التربية الحديثة , عمان , الاردن.

10-خطيب , محمد ابراهيم (1985): اتجاهات الطلبة نحو الغش في الامتحانات المدرسية ،مجلة رسالة معلم العدد (2) ، وزارة التربية و التعليم , عمان,

11-جابر , عبد الحميد جابر , و الخضري , سليمان(1980): بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي ،دراسات في علم النفس التربوية ،عالم الكتب.

12-أحمد , شكري سيد و عبد العزيز عبد القادر(1988) :سلوك الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية و النفسية و الاجتماعية لدى بعض طلبة التعليم العالي ،مجلة البحوث التربوية ،المجلد(24)، العدد(3).

13-معوض , خليل ميخائيل(1983): سيكولوجية النمو(الطفولة و المراهقة) ، ط2 ، دار الفكر الجامعي ،القاهرة.

14-صالح ،قاسم حسين والزبيدي ،علي جاسم(2006): ظاهرة الغش في الامتحانات الجامعية وأسبابها وأساليب معالجتها، مجلة الانسان والمجتمع ، العدد (12)،ص(690).

15-عالم ،عمر إبراهيم (2011):ظاهرة الغش في الامتحانات ،أسبابها وطرق الحد منها ، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية ،المجلد(9)،العدد(18)،ص(1-50).

16-حسين ،سعد محمد (2015):الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات (دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الاعدادية بمدينة البيضاء ،المجلة الليبية ،العدد(2)،ص(1-21).

17-مرعي ،توفيق أحمد و زهرية ابراهيم عبدالحق(2006): أثر الجنس والتخصص والتحصيل في أسباب الغش في الامتحانات من وجهة نظر طلاب جامعة الاسراء الخاصة ، مجلة إربد للبحوث والدراسات ، المجلد (9)، العدد(2)،ص(47-72).